

ورقة بحثية | أبريل 2025

قوات النخبة الحضرية:

بين طموح الخطاب المحلي وإفرازات صراع الأجنادات



مبارك عامرين حاجب

مركز سو٢4 للأخبار والدراسات

SOUTH 24

قوات النخبة الحزمية:

بين طموح الخطاب المحلي وإفرازات صراع الأجنداث

مبارك عامر بن حاجب

ماجستير لغويات تطبيقية (تحليل الخطاب الإعلامي)

مركز سو٢4 للأخبار والدراسات



المحتوى

4مقدمة
7قوات النخبة الحزمية
12طموح توحيد الكلمة في حزموت
18صراع الأجنداث
23الاستنتاج
26التوصيات

ملخص تنفيذي

تتناول هذه الدراسة واقع قوات النخبة الحضرية الراهن مع أسباب تأسيسها، ونجاحها في مكافحة التنظيمات الإرهابية، وحفظ الأمن في مديريات ساحل محافظة حضرموت. بالإضافة إلى تسليط الضوء على ملامح التنافس الداخلي والخارجي على المحافظة الغنية بالنفط، تزامناً مع تصاعد الخطاب الحقوقي الحضرمي، في ظل اتساع هوة الانقسام الحضرمي وتزايد وتيرته، والانعكاسات المحتملة على مستقبل قوات النخبة الحضرية.

وخلصت الدراسة إلى أن النشأة الاستثنائية لقوات النخبة الحضرية تحيط بها انقسامات حضرية محلية وعدد من الدوافع الداخلية والخارجية المؤثرة التي قد تهدد بقاء هذه القوات مستقبلاً.

مقدمة

تظل قوات النخبة الحزمية أحد أهم المنجزات في تاريخ حضرموت المعاصر، إن لم يكن أهمها إطلاقاً، في ظل واقع سياسي واقتصادي وعسكري واجتماعي معقد تمرّ به المحافظة والبلد بشكل عام. قد يلقي هذا الواقع بظلاله السلبية على أداء هذه القوات لمهامها الأمنية في مناطق انتشارها في مديريات الساحل، بعد توقف تمددها إلى مديريات وادي وصحراء حضرموت.

حيث أن النشأة الاستثنائية لهذه القوات بأيادٍ حزمية خالصة، ودعم من دولة الإمارات العربية المتحدة على وجه الخصوص، في ظرف سيطر فيه تنظيم القاعدة على عاصمة المحافظة المكلا وعدد من مديريات الساحل، ونجاح هذه القوات في القضاء على التنظيم هناك جعل منها هدفاً مباشراً لقوى ومراكز نفوذ في الدولة اليمنية ترى في قوات النخبة الحزمية عائقاً لاستعادة هيمنتها العسكرية على مركز المحافظة الغنية بالموارد الطبيعية وتنفيذ مشاريعها الخاصة، بالتماهي مع مطامع فردية وجهوية محلية ومشاريع سياسية خارجية.

كما أن التحدي الأهم لقوات النخبة الحزمية يكمن في تصاعد وتيرة الانقسام والخلاف الحزمي - الحزمي بدواعي الأحقية في تمثيل حضرموت واحتكار محبتها والولاء لها. حيث إن خطاب التغني المفرط في حب حضرموت، الصادر عن جهات حزمية مختلفة، قد لا يخفي أهداف خاصة تستتر خلفه - تلك الجهات - تحت مسوغ الحقوق المطالبية الحزمية.

في هذا السياق، تناولت هذه الدراسة الخطاب الحزمي في مجالاته المختلفة - سياسية، عسكرية، أكاديمية، إعلامية ومجتمعية. بالإضافة إلى رؤية تحليل خطاب القوى الفاعلة في البلاد فيما يتعلق بقوات النخبة الحزمية، لفهم الواقع السياسي والعسكري والمجتمعي الحزمي المحيط بهذه القوات وتأثيراته السلبية عليها.

وبناءً عليه تم تقسيم الدراسة على ثلاثة محاور رئيسة. الأول يستطلع واقع قوات النخبة الحزمية الراهن، ودورها في مكافحة التنظيمات الإرهابية، مع لمحة حول الالتفاف الجماهيري الحزمي حول هذه القوات، ومواقف القوى اليمنية الفاعلة منها.

يكن مضمون المحور الثاني في تبيان طموح الخطاب الحضرمي في توحيد الصف والكلمة الحضرمية، مع الحديث عن الانقسام الحضرمي الداخلي المتصاعد وتداعياته على قوات النخبة الحضرمية في ظل تنامي المطالب الحقوقية في المحافظة.

يتناول المحور الثالث صراع الأجنادات الداخلية والخارجية على حضرموت، وما تبعها من إفرازات كانتشار قوات درع الوطن في صحراء وادي حضرموت، ودواعي قلق الحضارم على مستقبل قوات النخبة الحضرمية.

وقد توصلت الدراسة إلى عدد من الاستنتاجات المهمة منها: أن قوات النخبة الحضرمية ترتبط بعلاقة عضوية متينة مع المنطقة العسكرية الثانية في حضرموت. كما أن انتشار قوات درع الوطن في ساحل حضرموت واستحداث قوى أخرى منافسة لقوات النخبة الحضرمية يحفز قلق الحضارم على مستقبل النخبة. وأن محاولات رئيس مجلس القيادة اليمني رشاد العليمي الدفع بقوات درع الوطن إلى مديريات الساحل، وانتشار هذه القوات المدعومة من المملكة العربية السعودية في مديريات وادي وصحراء حضرموت وبعض المحافظات الجنوبية يشير إلى تماهي أجنادات القوى اليمنية مع سياسة المملكة في حضرموت والبلد بشكل عام.

هذا وقد شجّع الانقسام الحضرمي العميق - بالرغم من محاولات توحيد الصف الحضرمي، لما يناهز القرن من الزمن - على تفريخ كيانات سياسية وقبلية ومجتمعية وعسكرية ستلقي بتبعاتها السلبية على وحدة حضرموت ومستقبل قوات النخبة الحضرمية. كما توصلت الدراسة إلى عدد من الاستنتاجات المهمة الأخرى.

أهمية وهدف الدراسة

تكمن أهمية هذه الدراسة التحليلية في أنها تقدم رؤية حصرية خاصة بواقع قوات النخبة الحزمية في محافظة حضرموت، مستقاة من خطاب عسكري وسياسي وإعلامي ومجتمعي وقبلي حضرمي مهم، مع رؤية من خارج المحافظة بخصوص هذه القوات والحراك السياسي والعسكري المصاحب في المحافظة والبلد.

كما أن النشأة الاستثنائية لقوات النخبة الحزمية تجعلها هدف مهم لدراسة أسباب وكيفية تأسيسها، وتبيان واقع الظروف المحيطة بها. وتزداد أهمية هذا الأمر في ظل تنامي مخاوف الحضارم من اتساع رقعة الانقسام الحضرمي المقترن بتصاعد مطالب حقوقية في المحافظة. كما تظهر ملامح صراع قوى يمنية على المحافظة الغنية بالنفط، مع حضور ملموس لتنافس دول إقليمية مهمة بهدف تنفيذ سياساتها الخاصة في المحافظة والبلد.

مادة ومنهجية البحث

تعتمد هذه الدراسة في مادتها البحثية على تحليل ونقد محتوى خطاب متنوع لشخصيات أكاديمية وسياسية وعسكرية ودينية وقبلية وإعلامية حزمية مهمة، بالإضافة إلى مساهمات أخرى.

لجأت هذه الدراسة الى منهجية تحليل الخطاب النقدي (Critical Discourse Analysis) لتحليل الخطاب المتعلق بقوات النخبة الحزمية، والكشف عن أثر تصاعد الانقسام الحضرمي على هذه القوات، بالتزامن مع بزوغ ملامح صراع أجنادات في محافظة حضرموت.



الصورة 1: حفل تخرج الدفعة التاسعة بلواء النخبة الحضرمي في المكلا، 09 مارس 2024 (AIC)

قوات النخبة الحضرمية

يرتبط ظهور قوات النخبة الحضرمية، بشكل جوهري، "بمعركة تحرير" ساحل حضرموت من تنظيم القاعدة في جزيرة العرب، في 24 أبريل 2016، الذي سيطر على مديريات الساحل في 2 أبريل 2015 بما فيها عاصمة المحافظة المكلا. لم يأت تأسيس هذه القوات ارتجالاً، بل جرى التحضير له بشكل مدروس وبدعم من دولة الإمارات العربية المتحدة، عبر تشكيل قوة بشرية من أبناء محافظة حضرموت. تم تسليح وتدريب هذه القوات في صحراء مديرتي رماه وثمرود وفي هضبة حضرموت قبل بدء المعركة بعدة أشهر.¹

حالياً، تُعد هذه القوات إحدى التشكيلات العسكرية ضمن قوام الوحدات العسكرية التابعة للمنطقة العسكرية الثانية في ساحل حضرموت؛ حيث لا يُنظر للنخبة الحضرمية في حضرموت بأنها قوات شعبية أو ميليشيات تابعة للمقاومة، بل جيش نظامي² في إطار قوات الحكومة اليمنية المعترف بها دولياً. وجاءت تسميتها "بالنخبة"، لطبيعة المهام الملقاة على عاتقها، وفي مقدمتها مكافحة الإرهاب وتحرير ساحل حضرموت من تنظيم القاعدة.³

¹ اللواء فرح سالمين البهنسي قائد معركة تحرير المكلا، محافظ حضرموت: تحرير "المكلا" لم يأت ارتجالاً... والنخبة الحضرمية ليست ميليشيا، 2019/12/16، انديبننت عربية.

² المصدر السابق.

³ حضرموت اليوم - (12) النخبة الحضرمية: شرعية أم ميليشيا؟، 2020/07/13، قناة حضرموت الخاصة.

ووفقاً للوائح المعمول بها في الجمهورية اليمنية، يعد الوضع القانوني للنخبة الحضرية "سليماً"، فكل جنودها وضباطها صدرت بحقهم أرقام عسكرية من وزارة الدفاع اليمنية، وبالتالي يُعدّ عسكرها جنوداً نظاميين وأصدرت قوانين رئاسية تدعم تأسيسها.⁴

وفي إطار جدية قوات النخبة الحضرية في محاربة تنظيم القاعدة في حضرموت، حققت هذه القوات انتصارات حقيقية وملموسة أكثر من غيرها "لاقتلاع التنظيم"، إذا ما قُورنت "بجدية" جهود مكافحة التنظيمات "الإرهابية" والمتطرفة لأكثر من خمسة عشر عاماً مضت في اليمن قبل تأسيس النخبة الحضرية، والتي لعبت دولة الإمارات العربية المتحدة الدور الأبرز في تأهيلها.⁵ وقد ساد اعتقاد بأن بعض الجهات الأمنية في بعض المحافظات اليمنية لم تتوفر لديها "الرغبة الكاملة" في التخلص من "العناصر الإرهابية" الموجودة على أراضيها فحسب، بل "تتعاطف" معها وتسهل مرورها و"تتغاضى" عن أعمالها.⁶

أمنياً، بالرغم من أن النخبة الحضرية تُصنّف بأنها "قوات جيش"، إلا أنه تم تأهيلها أيضاً للانتشار في منافذ "الهروب والتهريب" لتثبيت الأمن والاستقرار في ربوع ساحل حضرموت بالكامل. لم يتوقف انتشارها في الساحل فحسب، بل امتد إلى روابي "وهضاب" المحافظة بشكل ملحوظ.⁷

ولعل ما يميز النخبة الحضرية عن غيرها من التشكيلات العسكرية ضمن جغرافيا الجمهورية اليمنية، هو أنها قوات حضرية صرفة تتكون بالكامل من أبناء حضرموت. لكن هذه القوات تعاني من قلة التسليح والافتقار للأسلحة النوعية كما هو الحال عند غيرها من القوات المشكلة حديثاً في البلاد. كما يشككي الحضارمة من محدودية عدد أفراد قوات النخبة التي لا تتعدى 30 ألفاً فقط.⁸ بيد أن النخبة الحضرية تعدّ المنجز الحضرمي الأهم، والمتوافق عليه حضرمياً، في تاريخ حضرموت المعاصر.

⁴ القاضي رائد محفوظ لرضي رئيس النيابة التخصصية الجزائية لمحافظة حضرموت والمهرة وشبوة وسقطرى، المصدر السابق.

⁵ د. سعيد الجمحي الخبير في شؤون تنظيم القاعدة والجماعات المتطرفة، قوات النخبة الحضرية تسيطر على أهم معاقل القاعدة بحضرموت، 2018/02/16، سكايا نيوز عربية.

⁶ اللواء فرج سالمين الجسني، مصدر سابق.

⁷ العقيد والخبير العسكري سالم العوبثاني، المنير | الحرب الخفية على النخبة الحضرية | مع العقيد سالم العوبثاني والشيخ صالح الشرفي، 2024/09/25، قناة

حضرموت الحكومية.

⁸ المصدر السابق.

وحدات وألوية قوات النخبة الحضرية / المنطقة العسكرية الثانية:

مكان الانتشار	اسم القائد	الوحدة / اللواء	
شرق مدينة المكلا	العميد الركن خالد أحمد التميمي	لواء الريان	1.
مدينة المكلا	العقيد مؤيد حسين بن شمالان	الكتيبة الخاصة	2.
ساحل حضرموت	المقدم أحمد بن دويس	قوات خفر السواحل	3.
قارة الفرس	العميد سعيد عبدالله باقعود	اللواء الثاني دفاع ساحلي	4.
دوعن والضليعة	العميد عادل عبدالشيخ التميمي	لواء شبام	5.
غرب مدينة المكلا	العميد الركن عبدالدائم محمد الشعيبي	لواء بارشيد	6.
أبنة بارشيد	اللواء الركن طالب سعيد بارجاش	لواء حضرموت	7.
شرق حضرموت	اللواء الركن غيثان البحسني	لواء الاحقاف	8.
مدينة المكلا	العقيد مراد باخلعة	لواء الشرطة العسكرية	9.
مدينة المكلا	العميد سالم كرامة القرزي	لواء الحرس الرئاسي بحضرموت	10.

- يشغل اللواء الركن طالب سعيد بارجاش منصب قائد المنطقة العسكرية الثانية، وقائد قوات النخبة الحضرية، ولواء حضرموت في الوقت نفسه.
- كما شغل قائدا المنطقة العسكرية الثانية السابقين، اللواء الركن فرج سالمين البحسني واللواء الركن فايز التميمي، كذلك منصب قائد قوات النخبة الحضرية.

التفاف شعبي

في 3 فبراير 2024، احتشد الآلاف من أبناء حضرموت في مدينة المكلا عاصمة المحافظة في "فعالية" كبرى تحت شعار "النخبة لكل حضرموت"، تأييداً لقوات النخبة الحضرية ودعمًا

لانتشارها في كل أرجاء المحافظة، وبشكل خاص في مناطق الوادي والصحراء الذي تسيطر عليه قوات المنطقة العسكرية الأولى.⁹

وقد أُطلق على تأسيس قوات النخبة الحزمية، في هذه الفعالية، "بالحم" الذي انتظر تحقيقه الحضارم طويلاً، مع تأكيد "وقوف" الحضارم جميعاً خلف النخبة. وإرسال رسائل للداخل والخارج تقيّد بأنّ هذه القوات تعد "خط أحمر" بالنسبة للحضارم.¹⁰

ولعل توصيف الخطاب الحزمي لهذه القوات بمفردات مثل "الأرض" و"الإنسان" و"المجتمع" و"الروح" و"الدم" و"الوطن" و"الأبناء" و"المستقبل الواعد"¹¹، يُعبّر عن حضور قوي للبعد العاطفي والرمزي في تصور هذا المنجز، نظراً لأهميته الوجدانية لدى للحضارم، الذين يحذرون دائماً من المساس به.



الصورة 2: فعالية شعبية لدعم قوات النخبة الحزمية في المكلا، 03 فبراير 2024 (مركز سوث24)

⁹ تغطية خاصة | المكلا تشهد مليونية شعبية تحت شعار "النخبة لكل حضرموت"، 2024/02/03، قناة عدن المستقلة. AIC.

¹⁰ من كلمة العميد الركن سعيد أحمد المحمدي رئيس انتقالي حضرموت، المصدر السابق.

¹¹ الإعلامية أفراح محمد جمعة خان مدير إذاعة المكلا الرسمية، حديث العاصمة | حضرموت تتأهب لمليونية الوفاء للنخبة الحزمية، 2024/01/31، قناة عدن

المستقلة. AIC.

تأييد جنوبي

وقد حظيت نشأة قوات النخبة الحضرية بدعم كبير من جميع القوى الجنوبية وفي مقدمتها المجلس الانتقالي الجنوبي. إذ يشغل قائد تأسيسها، اللواء فرج سالمين البحسني، منصب نائباً لرئيس المجلس الانتقالي الجنوبي وعضواً في مجلس القيادة الرئاسي، وهي الهيئة التي شكّلها الرئيس عبد ربه منصور هادي في أبريل 2022، ونقل إليها كامل صلاحياته التنفيذية. وتأكيداً على هذا التأييد، أُقيمت فعالية "النخبة لكل حضرموت"، السابق نكرها، في المكلا بتكفل ومباركة من المجلس الانتقالي الجنوبي في حضرموت.¹²

بالإضافة إلى ذلك، يشيد خطاب المجلس الانتقالي الجنوبي الرسمي بقوات النخبة الحضرية، ويؤكد أيضاً وقوفه إلى جانب "مطالب" أبناء حضرموت و"توجهاتهم" و"رغباتهم" بشكل مستمر.¹³ كذلك يدعم الخطاب العسكري للقوات المسلحة الجنوبية النخبة الحضرية ويصفها "بالسور المنيع" الذي "تتحطم" عليه كل المشاريع "التأميرية" التي "تتربص" بأمن واستقرار حضرموت.¹⁴

في المقابل، أدلى وزير الخارجية الأسبق للحكومة اليمنية المعترف بها دولياً، محمد الحضرمي الذي ينتمي إلى إحدى محافظات شمال اليمن الواقعة تحت سيطرة الحوثيين، بتصريح في 5 يوليو 2020 وصف فيه قوات النخبة الحضرية "بالمليشيا غير النظامية"، ما أثار غضب وسخط الحضارم حينها.¹⁵

يشير هذا التصريح إلى عدم رضا أطراف متنفذة في الحكومة اليمنية على تأسيس قوات النخبة الحضرية التي ظلت محصورة في الساحل ولم تتمدد إلى وادي وصحراء حضرموت حتى الآن، لأسباب غير واضحة. لذلك، يُمكن فهم قلق الحضارم المتكرر على مستقبل هذه القوات المهمة جداً بالنسبة لهم.

¹² من كلمة المهندس فؤاد واكد رئيس كتلة حضرموت بمجلس النواب اليمني في الفعالية، تغطية خاصة | المكلا تشهد مليونية شعبية تحت شعار "النخبة لكل حضرموت"، 2024/02/03، قناة عدن المستقلة. AIC

¹³ العميد الركن سعيد أحمد المحمدي رئيس المجلس الانتقالي الجنوبي في حضرموت، المصدر السابق.

¹⁴ متحدث القوات المسلحة الجنوبية: يشيد بدور قوات النخبة الحضرية في تثبيت الأمن والاستقرار، 2023/09/14، صحيفة الأيام.

¹⁵ حضرموت اليوم - (12) النخبة الحضرية: شرعية أم مليشيا؟، 2020/07/13، قناة حضرموت الخاصة.

طموح توحيد الكلمة في حضرموت

تعود محاولات توحيد الصف الحضرمي إلى عام 1927، من خلال عقد مؤتمر الصلح الحضرمي الأول في مدينة الشحر الساحلية شرق حضرموت. وتكمن "مشكلة" حضرموت في تاريخها الحديث والمعاصر ذات العلاقة بعملية توحيد الكلمة الحزمية في ظل "غياب الدولة الوطنية الموحدة"، وفقاً لطرح مركز حضرموت للدراسات التاريخية والتوثيق والنشر الذي يتخذ مدينة المكلا مقراً له.¹⁶

بالإضافة إلى أن الحضارم أنفسهم لم يستطيعوا تكوين كتلة مجتمعي مؤثر مؤسس على قواعد صحيحة قابلة للاستمرار وليس التكتلات العابرة، وهو ما يعد أهم عوامل "الضعف" في حضرموت فيما يتعلق بالعمل السياسي والوطني.¹⁷

بالرغم من ذلك، لم تخلُ حضرموت من عناصر "القوة" المتمثلة في الوحدة الجغرافية التكاملية، والوحدة الثقافية، والنسيج الاجتماعي الموحد، ورسوخ "منظومات الضبط الجماعي" للتيسير الذاتي عند غياب المنظومة الرسمية الحاكمة التي تمثلها الزعامات القبلية والمناصب.^{18 19}

بيد أن معظم مبادرات لم الشمل في حضرموت، رغم صدق نياتها، قد فشلت، لأنها لم تتناول توصيف الحالة بشكل دقيق خوفاً من أن تُحسب على طرف دون آخر، معتقدة أن هذا الحياد يتطلب "الغموض" الذي قد يؤدي إلى تفاقم الأزمة بدلاً من حلها. لذلك، يعد فهم المواقف المُعلنة وغير المُعلنة للأطراف المتنازعة مسألة جوهرية لإنجاح أي محاولة للصلح وتوحيد الكلمة. وعليه يعد "تحليل" الوضع السياسي في حضرموت أساسياً قبل طرح أي مبادرة للصلح وتجنب الفتنة.²⁰

ومن أسباب تعثر معظم محاولات توحيد الكلمة في حضرموت، بالإضافة إلى ما سبق، أن هذه التحركات تعد في مجملها ردود أفعال "عاطفية" وليست خطوات استباقية منظمة ومحسوبة بدقة.²¹ ما يفسر تسارع الانشقاقات والاختلافات الذي أسهم في بروز ثقافة عدم الثقة في

¹⁶ د. عبدالله سعيد الجعدي رئيس مركز حضرموت للدراسات التاريخية والتوثيق والنشر، [محاولات توحيد الكلمة في حضرموت 1927 - 2024م](#) | أ. د. عبدالله سعيد الجعدي | منتدى عميد الوفاء.

¹⁷ د. عبدالله سعيد الجعدي، المصدر السابق.

¹⁸ د. عبدالله سعيد الجعدي، المصدر السابق.

¹⁹ المناصب: هم زعامات المشايخ ممن يتركز دورها في اصلاح ذات البين ودرء الفتن بين القبائل ومن اشهرهم مناصب آل باوزير وغيرهم.

²⁰ أنور التميمي محلل سياسي، [قراءة في المشهد السياسي الآتي بحضرموت، 2024/08/28](#)، مركز سوث24 للأخبار والدراسات.

²¹ د. عبدالله سعيد الجعدي، مصدر سابق.

المحاولات اللاحقة. كما لعب تعدد سقفوف الحل المطروحة مع تقديم المصالح الذاتية، التي قد تنتشر خلف ستار مصلحة حضرموت، دوراً في تشتت الجهود المخلصة. وجعل حضرموت تراوح حول نفسها حتى الآن.²²

في الواقع، لا يخلو خطاب توحيد الكلمة في حضرموت، بعد مرور ما يناهز القرن من انطلاقته، على نبرة تشاؤمية واضحة، بالرغم من نيته الحسنة وحضور عوامل مساعدة له. بيد أن ما يؤرّق هذا الخطاب بشكل فعلي هو بروز مظاهر اختلاف وانقسام حقيقية في المحافظة، تتصاعد من حين لآخر بدافع الخلفيات السياسية والمطامع الجهوية والخاصة لرموز في المجتمع الحضرمي.

انقسام حضرمي

ويعد الخلاف بين محافظ حضرموت الحالي مبخوت بن ماضي ووكيل المحافظة الأول ورئيس حلف قبائل حضرموت ورئيس مؤتمر حضرموت الجامع الشيخ عمرو بن حبريش العلي الانقسام الأحدث في المحافظة. نشب هذا الخلاف بينهما، مباشرة بعد زيارة رئيس مجلس الرئاسة اليمني رشاد العليمي إلى مدينة المكلا، بخصوص مطالب حقوقية حضرمية تزعمها الوكيل بن حبريش. وعلى إثر هذا الخلاف فضّل بن حبريش الاعتصام في هضبة حضرموت بالقرب من آبار النفط.

اختزلت السلطة المحلية في حضرموت هذه الحركة الاحتجاجية، التي جاءت متزامنة مع الحديث عن صفقة محتملة بين الحكومة اليمنية المعترف بها دولياً والجماعة الحوثية المسيطرة على العاصمة صنعاء لتقاسم عائدات نفط حضرموت، في شخص الوكيل الأول بن حبريش. حيث ترى السلطة المحلية انتماء بن حبريش لمنظومة الحكم في المحافظة يجرده من الحق في الاحتجاج.²³

²² المصدر السابق.

²³ أنور التميمي، مصدر سابق.

وبدلاً من تركيزها على طموحات وأهداف بن حبريش "الشخصية"، كان على السلطة المحلية أن تبحث عن حلول حقيقية للمشكلة بعيداً عن تدخلات اللجان المشكلة من قبل العلمي، الذي ارتبطت زيارته للمكلا بتفاهم الصراع في المحافظة.²⁴

لكن الخطاب الذي يقدمه الشيخ بن حبريش ينفي تبني "مطامع خاصة" به، بل يدعو لمطالب حقوقية حضرية عامة، كأن تصبح حضرموت طرف "مستقل" في المفاوضات السياسية القادمة لحل الأزمة اليمنية.²⁵ ويطلب بن حبريش أيضاً بأن يُمكن أبناء محافظة حضرموت من إدارة مقدراتها.²⁶ بيد أن دعوة بن حبريش للسيطرة على مقدرات حضرموت غير مفهومة من المنظور العسكري، خاصة وأن آبار النفط تحرسها حالياً قوات عسكرية حضرية.²⁷

تصاعد الخلاف

وقد بلغ هذا الانقسام بين السلطة المحلية والشيخ بن حبريش ذروته عند إصدار حلف قبائل حضرموت في 25 ديسمبر 2024 قراراً بتشكيل قوات حضرية جديدة تحت مسمى "قوات حماية حضرموت" لمواجهة التحديات "الأمنية" و"الإرهاب" والجهات "المخلة" بالنظام في المحافظة، مع تسمية قائد لهذه القوات.²⁸

مكان الانتشار	الوحدات/الألوية	قائد قوات حماية حضرموت
هضبة حضرموت	غير معروفة/ في طور التأسيس	اللواء/ مبارك أحمد العوبثاني

حالياً، تقيم رئاسة الحلف نقطتين عسكريتين في مدخلي منطقة المكلا الشرقي والغربي بالقرب من تمركز قوات النخبة الحضرية، بهدف منع مرور المشتقات النفطية إلى خارج ساحل حضرموت. وتتجنب قوات النخبة الصدام مع مسلحي الحلف رغبةً في عدم التصعيد مع رئاسة الحلف، بالرغم من حدوث احتكاك طفيف في البداية بين النخبة ونقطة غرب المكلا التابعة للحلف.

²⁴ أنور التميمي، مصدر سابق.

²⁵ من كلمة الشيخ عمرو بن حبريش في لقائه اليوم عدداً من الحقوقيين والناشطين الحضارم، 2024/09/14، قناة الشيخ على يوتيوب.

²⁶ من كلمة الشيخ عمرو بن حبريش في لقائه مناصب ومشايخ آل باعاج، 2024/09/22، قناة الشيخ على يوتيوب.

²⁷ مصدر سابق.

²⁸ حلف قبائل حضرموت يصدر قراراً هاماً بتشكيل قوات حماية حضرموت، 2024/12/25، الامناء نت.

وقد رفضت اللجنة الأمنية بحضرموت ممثلة برئيسها المحافظ ميخوت بن ماضي وقائد المنطقة العسكرية الثانية اللواء الركن طالب سعيد بارجاش دعوات بن حبريش للتجنيد خارج المؤسسات الأمنية والعسكرية.²⁹ كما اعتبرت السلطات السياسية والعسكرية السابقة في المحافظة مسألة التجنيد خارج السلطات الدستورية غير مقبول وخروج عن النظام والقانون، ستدخل المحافظة في "دوامة" الملتبنة والعسكرة.³⁰

ولعل وجود "دولة موازية" في حضرموت تمثلها الزعامات القبلية والمناصب، التي تم وصفها سابقاً "بقوى الضبط المجتمعي"، بالإضافة إلى الثقل المهجري الحضرمي الذي تتميز به حضرموت عن غيرها، ساهمت بشكل ما في تغذية وتواتر الخلافات والانقسامات في حضرموت بدلاً عن إيقافها.³¹

وتعد الخلافات الحزمية "قديمة" "حديثه"، فمنذ مؤتمر صلح الحضارم في الشحر، ومؤتمر سنغافورة في 1929، لم تتغير الأزمات المختلف عليها من قبل الحضارم، بل اختلفت أطرافها فقط.³² ويكمن "الخلل الأكبر" و"جوهر التعقيد" في المشكلة الحزمية، في "تغني" جميع الحضارم بحب حضرموت وادعاء الخصوصية والحصرية في تمثيلها.³³

كما لم يسلم حلف قبائل حضرموت نفسه من تصاعد الخلاف الحضرمي الداخلي، حيث قررت زعامات قبلية حزمية مشاركة في تأسيس الحلف سحب الثقة من الشيخ عمرو بن حبريش لتدوير رئاسة الحلف بين القبائل الحزمية، وفقاً لبيان إجتماع هذه الزعامات في 22 مارس 2025 في ساحل حضرموت.³⁴

وبالتالي، من الطبيعي أن تستغل قوى داخلية وخارجية انتهازية، - إلى جانب المطامع الشخصية والجهوية - الخطاب الحضرمي الطموح المتعدد المصادر والمتخم بتضخيم الأنا، لتحقيق أهداف وأجنات خاصة بها. وتسهم هذه التدخلات في تغذية الانقسام الداخلي وتغريخ كيانات قبلية

²⁹ اللجنة الأمنية بحضرموت تعقد اجتماعاً استثنائياً وتؤكد على رفض التجنيد خارج المؤسسات الأمنية والعسكرية "بيان"، 2024/12/26، صحيفة 4مايو الإلكترونية.

³⁰ اللواء فرج سالمين البحسني محافظ حضرموت وقائد المنطقة العسكرية الثانية السابق، المحافظ البحسني: مسألة التجنيد خارج المؤسسات العسكرية والأمنية أمر غير مقبول، 2022/01/09، قناة البحسني على اليوتيوب.

³¹ د. عبدالله سعيد الجعدي، مصدر سابق.

³² الشيخ صالح الشرفي خطيب وإمام مسجد عمر في المكلا، المنبر | الحرب الخفية على النخبة الحزمية | مع العقيد سالم العوبثاني والشيخ صالح الشرفي، 2024/09/25، قناة حضرموت الحكومية.

³³ الشيخ صالح الشرفي، المصدر السابق.

³⁴ البيان الختامي للاجتماع الاستثنائي لحلف قبائل #حضرموت، 2025/3/23، قناة عدن المستقلة AIC.

ومجتمعية وسياسية متباينة تخدم داعمها بشكل أولي. على سبيل المثال أعلن عن تشكيل فصيل يماني جديد يسمّى "التغيير والحرية" في 14 أبريل 2025 في وادي حضرموت يرفع العلم اليمني، وتقول تقارير أنه على ارتباط بقيادات حزب الإصلاح في تركيا.³⁵ ووصفه مسؤول بالمجلس الانتقالي الجنوبي بأنه "كيان إرهابي".³⁶

مطالب حقوقية

ويجتهد الخطاب المحلي في حضرموت وبشكل مستمر في إظهار المحافظة بأنها المنطقة الجغرافية الأهم مساحةً وثقافةً ومدنيةً وثروةً في خارطة الجمهورية اليمنية، وأن مكانة حضرموت الجيوسياسية ازدادت خلال فترة الصراع السياسي والعسكري الذي تمر به البلاد حالياً.³⁷

لكن، وفي ظل هذه الصراعات الراهنة أعاد حلف قبائل حضرموت طرح وتبني مخرجات مؤتمر حضرموت الجامع المُعلن عنها في أبريل 2017، بما فيها من أسس ومبادئ تفصيلية لتعزيز اللامركزية في إدارة حضرموت إدارياً ومالياً وأمنياً، من خلال "الحكم الذاتي" الذي أعلنه رئيس الجامع والحلف الشيخ عمرو بن حبريش لحل مشاكل المحافظة الخدمية والمعيشية والسياسية.³⁸

ويبدو أن تحركات حلف قبائل حضرموت الأخيرة التي يقودها رئيس الحلف أتت نتيجة شكوكه في نيات أطراف معينة في الدولة اليمنية تسعى "للهيمنة" على المحافظة ومقدراتها "بالقوة"، و"استكثار" هذه الأحزاب على الحلف لتمثيل حضرموت في الدولة اليمنية. فكان هدف رئاسة الحلف من هذه التحركات إيجاد "شراكة" مع السلطات اليمنية التي تتجاهل استحقاقات حضرموت لصالح الكيانات السياسية التي تمثلها.³⁹

بيد أن خطاب الشيخ عمرو بن حبريش الأخير تجاوز مطلب الشراكة مع السلطات اليمنية إلى الحديث عن "التعامل" مباشرة مع دول التحالف العربي خصوصاً المملكة العربية السعودية، دون

³⁵ مركز سو٢4 على X .

³⁶ نائب دائرة الشؤون الخارجية للمجلس الانتقالي الجنوبي، أنيس الشرفي على X.

³⁷ القاضي أكرم نصيب العامري نائب رئيس هيئة التشاور والمصالحة والأمن العام لمؤتمر حضرموت الجامع، الحكم الذاتي بحضرموت بين اعتبارات السياسة والواقع، 2024/12/10، حساب العامري على X .

³⁸ القاضي أكرم نصيب العامري ، المصدر السابق.

³⁹ من كلمة الشيخ عمرو بن حبريش في العرض القبلي لحلف قبائل حضرموت، 2024/12/21، قناة الشيخ على اليوتيوب.

الرجوع إلى السلطات المحلية ومجلس القيادة الرئاسي. جاء ذلك بعد زيارته المملكة العربية السعودية برفقة قائد قوات حماية حضرموت، ولقائه مع وزير الدفاع السعودي خالد بن سلمان وقائد القوات المشتركة للتحالف العربي بدعوة "خاصة" من السلطات السعودية.⁴⁰

لكن، بالرغم من الإجماع الحضرمي على مخرجات مؤتمر حضرموت الجامع عند تأسيسه في وقت سابق، إلا أن تعريخ مكونات مجتمعية وقبلية وسياسية حضرية مع غياب التناوب على رئاسة الحلف الجامع، وانكفاء رئاسته على ذاتها لفترة طويلة، أسهمت مع عوامل أخرى في إضعاف زخم الإرادة الحضرية الموحدة التي تبلورت عند إعلان مخرجات مؤتمر حضرموت الجامع.

كما أن مطالبة رئاسة الحلف بالشراكة مع الأحزاب والكيانات اليمنية المهيمنة على السلطة والممثلة في مجلس الرئاسة اليمني الذي يدير المحافظات المحررة في البلاد بذريعة عدم تمثيل حضرموت فيها، تبدو غير مبررة، بسبب وجود اللواء فرج سالمين البحسني ممثلاً عن حضرموت في المجلس الرئاسي اليمني.

⁴⁰ كلمة الشيخ عمرو بن حبريش رئيس حلف قبائل حضرموت رئيس مؤتمر حضرموت في اللقاء التشاوري، 2025/04/05، قناة الشيخ عمرو بن حبريش على موقع

[يوتيوب](#).



صورة 3: اجتماع لحلف قبائل حضرموت التابع للشيخ عمرو بن حبريش في منطقة الهضبة بمديرية غيل بن يمين، 12 أبريل 2025 (نشطاء)

صراع الأجنداث

نظراً للثقل الاستراتيجي الذي تشكله محافظة حضرموت ضمن خارطة الحالية لليمن، نظير موقعها الجغرافي المطل على بحر العرب والمحيط الهندي وبصفتها المحافظة الأكثر إنتاجاً للنفط في اليمن، بدا جلياً أن ملف حضرموت هو النقطة الفاصلة التي تتقاطع عندها مصالح دول إقليمية، على مستوى التحالف العربي محاذية لليمن، ودول كبرى حليفة.⁴¹

وفي هذا السياق كثر الحديث حول خلاف سعودي إمارتي خلال الأشهر والأعوام الماضية بشأن حضرموت، لكن لم تلمس أي ملامح صراع حقيقي علني. لكن هذا لا يعني انتفاء وجود تباينات طبيعية في وجهات النظر بين المملكة العربية السعودية ودولة الإمارات العربية المتحدة وربما دول جارة أخرى حول حضرموت ضمن المشهد اليمني الراهن أو بعد تسوية الأزمة اليمنية.⁴²

⁴¹ قراءة في التحركات السعودية الأخيرة في اليمن، فريدة أحمد، 2023/03/09، مركز سوث24 للأخبار والدراسات الذي يعنى بشؤون اليمن والمحافظات الجنوبية بشكل خاص.

⁴² صالح النود محلل السياسي، زوايا الحدث | حضرموت.. احتدام صراع النفوذ بين السعودية والإمارات، 2024/10/15، قناة بلقيس الفضائية.

يمنياً، تتقاطع في حضرموت مصالح حزبية وجهات متنفذة مع مشاريع قوى محلية متعددة، يُعد أهمها "المشروع الوحدوي الوطني"،⁴³ كما تحب أن تسميه مراكز نفوذ الدولة اليمنية العميقة التي يمثلها المؤتمر الشعبي العام وحزب التجمع اليمني للإصلاح.

في المقابل، يقود المجلس الانتقالي الجنوبي، الذي تصفه تلك القوى اليمنية بـ'الانفصالي'، مشروعاً يُناهض الرؤية الوحدوية، مستنداً إلى دعوة فك الارتباط واستعادة الدولة الجنوبية السابقة، التي تُعد محافظة حضرموت إحدى أهم ركائزها الجغرافية والسياسية.⁴⁴ ويحظى مشروع استعادة الدولة الجنوبية بشعبية واسعة في حضرموت مقارنة بالمشاريع السياسية الأخرى.⁴⁵

لكن، لا يمكن إغفال مؤثرات البعد الإقليمي والدولي على صراع القوى الداخلية بمختلف توجهاتها، حين تتقاطع مصالح القوى السياسية والعسكرية الداخلية مع أجنادات الخارج بأي شكل من الأشكال. حيث أسست الإمارات العربية المتحدة قوات النخبة الحضرية، كما تمت الإشارة سابقاً، ودعمت الجنوبيين في ملفات أمنية مهمة كالحرب على التنظيمات المتطرفة على سبيل المثال.⁴⁶

وفي الشأن السياسي، تم تأسيس مجلس حضرموت الوطني في الرياض عام 2023، الذي يعد سابقة سياسية لم تشهدها اليمن من قبل، حيث أن تشكيله جاء برعاية ودفع صريح من الخارج. فُسرت هذه الخطوة التي قامت بها المملكة العربية السعودية، كمحاولة "للإضعاف" مشروع المجلس الانتقالي الجنوبي في حضرموت على وجه الخصوص.⁴⁷

على الرغم من أن هناك من يقلل من خطورة هذا التنافس الإقليمي ويعتبره مجرد محاولات لتحقيق التوازن بين دول الجوار لتأمين نفوذها السياسي، إلا أن إمكانية أن تصبح حضرموت حلبة صراع بين القوى الداخلية اليمنية وتنافس دول الجوار تظل قائمة، ما سيؤثر سلباً على النسيج الاجتماعي الحضرمي ويهدد بقاء النخبة الحضرية.

⁴³ بن حريش يصعد ويشكل قوات حماية حضرموت | من الآخر، 2024/12/28، قناة يمن شباب الفضائية.

⁴⁴ العميد الركن محمد عبدالله الكميم الخبير العسكري، ما وراء انتشار قوات درع الوطن في حضرموت؟! | حديث المساء، 2023/10/07، قناة يمن شباب الفضائية

⁴⁵ تغطية خاصة | المكلا تشهد مليونية شعبية تحت شعار "النخبة لكل حضرموت"، 2024/02/03، قناة عدن المستقلة AIC.

⁴⁶ هل تتنافس الرياض وأبوظبي على القيادة الإقليمية؟، يعقوب السغياني، عبد الله الشادلي، 2023/01/30، مركز سوذ 24 للأخبار والدراسات.

⁴⁷ مساعي تفكيك جنوب اليمن: تحديات داخلية وضغوط خارجية، 2024/11/29، علاء محسن، مركز سوذ 24 للأخبار والدراسات.

قوات درع الوطن في حضرموت

عسكرياً، يشوب تشكيل قوات درع الوطن المرتبطة بالمملكة العربية السعودية، وانتشارها في بعض محافظات الجنوب وأجزاء من صحراء ووادي حضرموت عدم الوضوح في أهداف تأسيسها، وأسباب وجودها في هذه المناطق على وجه الخصوص. وبالرغم من ذلك، يغلب اعتقاد سائد أن هذه القوات "جنوبية" القيادة والأفراد، ستتحاز في نهاية المطاف للمشروع الجنوبي.⁴⁸

لكن، تتبلور أيضاً رؤية خاصة لدى مراكز القوى الشمالية في الحكومة اليمنية المعترف بها دولياً، تقيد بأن قوات درع الوطن قد تشكلت بقرار من القائد الأعلى للقوات المسلحة اليمنية، وتتبع رئيس مجلس القيادة اليمني رشاد العليمي بشكل حصري. وجاء وجود هذه القوات في صحراء حضرموت بهدف تعزيز قوات المنطقة العسكرية الأولى، لتجنيب حضرموت الصراعات، وفصلها عن مشروع المجلس الانتقالي الجنوبي.⁴⁹

حزماً، تتضارب الروايات بخصوص هذه القوات، منها أن وجود قوات درع الوطن يسمى اللواء الخامس في صحراء حضرموت يُعد بداية إحلال تدريجي لهذه القوات بدلاً من قوات المنطقة العسكرية الأولى في الوادي والصحراء ولواء بارشيد في ساحل حضرموت. وأن جميع قادة هذا اللواء الخامس ومجنديه من أبناء المحافظة، تلقوا تدريباً عسكرياً في المملكة العربية السعودية.⁵⁰ في المقابل، يتمسك الخطاب العسكري للمنطقة العسكرية الثانية في ساحل حضرموت بتأكيد تبعية لواء بارشيد لها، وللقوات التابعة للنخبة الحضرية، رافضاً أي حديث عن تغييرات في البنية العسكرية القائمة.⁵¹

وبالتالي، فإن تعدد سرديات الداخل اليمني بخصوص قوات درع الوطن يضع أهداف تأسيسها في دائرة التساؤل، في ظل محاولات سابقة للدفع بهذه القوات إلى ساحل حضرموت في الوقت الذي تنتشر فيه هناك قوات النخبة الحضرية.

⁴⁸ صالح النود، زوايا الحدث | حضرموت.. احتدام صراع النفوذ بين السعودية والإمارات، 2024/10/15، قناة بلقيس الفضائية.

⁴⁹ العميد الركن محمد عبدالله الكميم، مصدر سابق.

⁵⁰ لطفي بن سعدون رئيس إعلامية الهيئة الحضرية، ما وراء انتشار قوات درع الوطن في حضرموت؟! | حديث المساء، 2023/10/07، قناة يمن شباب الفضائية

⁵¹ تصريح مهم من قائد المنطقة العسكرية الثانية بحضرموت حول لواء بارشيد، 2022/11/03، الأمانة نت.

قوات درع الوطن: قادتها، أفرادها، وأماكن انتشارها:

<ul style="list-style-type: none">• قائد قوات درع الوطن الرمزي: د. رشاد العليمي رئيس مجلس القيادة اليمني الذي ينتمي إلى محافظة تعز شمال البلاد.
<ul style="list-style-type: none">• قائد قوات درع الوطن الفعلي: العميد بشير الصبيحي من أبناء محافظة لحج.
<ul style="list-style-type: none">• يقع المقر الرئيس للقيادة العامة لقوات درع الوطن في العند، محافظة لحج شمال مدينة عدن.
<ul style="list-style-type: none">• تتكون قوات درع الوطن من 14 لواء، ينتمي معظم أفرادها إلى محافظات الجنوب. يبلغ تعداد هذه القوات حوالي 20 ألف مقاتل.
<ul style="list-style-type: none">• <u>تنقسم قوات درع الوطن على فرقتين:</u>
<ol style="list-style-type: none">1. <u>الفرقة الأولى:</u> يقودها العقيد علي الشمي الصبيحي من أبناء محافظة لحج. تتمركز في عدن وتضم 9 ألوية تنتشر في عدن ولحج والضالع وبعض مناطق أبين وأطراف محافظة تعز المحاذية.
<ol style="list-style-type: none">2. <u>الفرقة الثانية:</u> يقودها العميد فهد سالم عيسى بامؤمن أحد أبناء محافظة حضرموت، الذي يعد أيضاً قائد اللواء الخامس مدرع. تتمركز معسكراتها في منطقة الوديعة والخشعة والعبير. تضم 5 ألوية عسكرية ينتمي معظم منتسبيها إلى محافظة حضرموت. يبلغ منتسبو هذه الألوية حوالي 5 آلاف مقاتل. تنتشر هذه القوات في منفذ الوديعة، الخشعة، العبير، الطريق الدولي في حضرموت، القطن، منخر، قعوضة، وحوارة في صحراء وادي حضرموت.
<ul style="list-style-type: none">• تضم أيضاً قوات درع الوطن لواءين من أبناء المحافظات الشمالية، يتمركزان في أطراف محافظتي مارب والجوف، امتداداً لصحراء حضرموت حيث يوجد معسكر قوات درع الوطن في الوديعة التابع للفرقة الأولى.
<ul style="list-style-type: none">• انتشرت مؤخراً قوات تابعة لدرع الوطن مشكلة حديثاً من أبناء المهرة بقيادة اللواء عبدالله بن سديف الجدحي في المناطق الساحلية من محافظة المهرة.

قلق حضرمي

في تصريح سابق لمحافظة حضرموت الحالي مبخوت بن ماضي، أكد فيه أن قوات النخبة الحضرية بالمنطقة العسكرية الثانية في ساحل حضرموت، وقوات درع الوطن جزء من القوات المسلحة التي تعد صمّام أمان حضرموت ودرعها الواقية.⁵² أثار هذا التصريح مخاوف من "امتثال" السلطة المحلية لرغبات رئيس مجلس القيادة الرئاسي رشاد العليمي بنشر قوات درع الوطن في مناطق انتشار قوات النخبة الحضرية، وهو إجراء قد يُفسّر على أنه استهداف للنخبة التي أثبتت كفاءتها في حفظ الأمن في الساحل.⁵³

بالإضافة إلى ذلك، تثير دعوات رئيس حلف قبائل حضرموت الشيخ عمرو بن حبريش بتشكيل قوات موازية لقوات النخبة الحضرية بمسمى "قوات حماية حضرموت"، قلق الحضارم من فتح باب آخر أمام انقسامات جديدة في حضرموت.⁵⁴ كما برز مؤخراً في حضرموت خطاب يعبر عن تصاعد قلق الحضارم على مستقبل قوات النخبة الحضرية، وتوجس ملحوظ من وجود أجناس لإضعاف هذه القوات وتقكيكها، مثلما حصل مع تجربة قوات النخبة الشبوانية قبل أن تستعيد نفوذها تحت مسمى "دفاع شبوة".⁵⁵ ولا يستبعد هذا الخطاب تأمر أطراف "غير نزيهة" من خارج المحافظة، تغذي فكرة تفكيك هذه القوات، نظراً لنجاحها في ضبط الأمن في مديريات الساحل على وجه الخصوص.⁵⁶

وفي الأخير، يبدو أن دوافع قلق الشارع الحضرمي على مستقبل قوات النخبة الحضرية مشروعة ومبررة، في ظل تباين وانقسام حضرمي داخلي وصراع أجناس خارجية وداخلية محتملة وغير معلنة في أغلب الأحيان. كما أن تصاعد نبرة حلف قبائل حضرموت بضرورة وجود تشكيلات عسكرية تابعة له، بالرغم من ثناء رئاسته على أهمية قوات النخبة الحضرية في أكثر من مناسبة، تثير مخاوف الحضارم على النخبة الحضرية التي تعد، بالنسبة لهم، حلم تحقق بعد طول انتظار.

⁵² تصريح هام لمحافظة حضرموت بخصوص تواجد قوات درع الوطن في المحافظة، 2024/02/02، عدن الغد.

⁵³ أنور التميمي، قراءة في المشهد السياسي الآتي بحضرموت، 2024/08/28، مركز سوث24 للأخبار والدراسات.

⁵⁴ أنور التميمي، المصدر السابق.

⁵⁵ العميد الركن سعيد أحمد المحمدي رئيس انتقالي حضرموت، تغطية خاصة | المكلا تشهد مليونية شعبية تحت شعار "النخبة لكل حضرموت"، 2024/02/03، قناة عدن المستقلة.

⁵⁶ AIC.

الشيخ صالح الشرفي إمام وخطيب مسجد عمر في المكلا، المنبر | الحرب الخفية على النخبة الحضرية | مع العميد سالم العويثاني والشيخ صالح الشرفي،

2024/09/25، قناة حضرموت الحكومية.



صورة 4: زيارة قائد القوات المشتركة لمعسكر قوات درع الوطن في الوديعه برفقة قائدي الفرقة الاولى والفرقة الثانية، صحيفة عكاظ.

الاستنتاج

توصلت هذه الدراسة إلى عدد من الاستنتاجات المهمة منها:

- تُعد النشأة الاستثنائية لقوات النخبة الحضرية حدثاً مفصلياً في تاريخ حضرموت المعاصر، فقد تعدى دورها تحرير مدينة المكلا ومديريات الساحل من تنظيم القاعدة إلى النجاح أيضاً في حفظ الأمن والاستقرار في مناطق انتشارها.
- ترتبط قوات النخبة الحضرية بعلاقة عضوية متينة مع المنطقة العسكرية الثانية في ساحل حضرموت.
- بالرغم من الالتفاف الحضرمي المطلق حول قوات النخبة الحضرية ودعم القوى الجنوبية لها، إلا أن قلق الحضارم على بقاء هذه القوات في تزايد مستمر بسبب حصرها في الساحل وعدم تمددها إلى وادي وصحراء حضرموت. بالإضافة إلى تواتر مؤشرات انتشار قوات درع الوطن في مديريات الوادي والصحراء والساحل تدفع بها قوى يمنية وإقليمية، لا تحبذ سيطرة قوات النخبة الحضرية على كل جغرافيا حضرموت.

- إن استحداث المملكة العربية السعودية لقوات درع الوطن محاولة الدفع بها إلى مناطق قوات النخبة الحضرية، التي لعبت دولة الإمارات العربية المتحدة الدور الرئيس في تدريبها وتأهيلها، يدل على بوادر تنافس إقليمي، سيعزز من الانقسام المحلي.
- هناك مخاوف في حضرموت من أن تعدد هوية وولاء الكيانات العسكرية سيؤسس لبؤر تصادم عسكري مستقبلي.
- تعد دعوات الشيخ عمرو بن حبريش لاستحداث قوات عسكرية جديدة من أبناء حضرموت، دعوات غير مفهومة، في ظل وجود قوات النخبة الحضرية التي ينتمي معظم أفرادها إلى القبائل المشكلة للحلف الذي يترأسه.
- تحركات رئاسة الحلف العسكرية الأخيرة مع الرغبة في تشكيل قوات عسكرية تابعة له ستؤسس لواقع أمني وعسكري مواز للمنطقة العسكرية الثانية وقوات النخبة يصعب تجاوزه مستقبلاً.
- يطمح الحضارم في أن لا ينحصر دور قوات النخبة الحضرية في محاربة التنظيمات الإرهابية وحفظ الأمن فقط، بل أن تؤدي هذه القوات مهام الجيش النظامي في المحافظة بما في ذلك حفظ الحدود البرية والبحرية لكامل تراب المحافظة.
- يمكن توصيف انقسامات وخلافات الحضارم البيئية "بالقديمة المتجددة"، فمنذ مؤتمر الصلح في مدينة الشحر في 1927 ومؤتمر سنغافورة في 1929، ولما يناهز القرن من الزمن، لم تتغير الأزمات المُختلفة عليها في حضرموت بالرغم من تغيّر أطرافها.
- تعد مطالبات الأطراف الحضرية المؤثرة في المشهد الحضرمي بحصر تمثيل حضرموت بكياناتها الخاصة، العائق والمعضلة الأهم في توصل الحضارم إلى نقطة التقاء لحل مشاكل المحافظة.
- شكّلت مساعي تصدر زعامة المشهد في حضرموت بوابة عبور لخصوم المحافظة، لتفريخ كيانات سياسية وقبلية ومجتمعية وعسكرية متنافرة على حساب مصلحة وحدة حضرموت والحضارم.
- لاشك أن قوى الضبط المجتمعي التي تمثلها الزعامات القبلية والمناصب والأعيان تلعب دوراً فاعلاً عند غياب الدولة أو ضعفها في حضرموت، لضبط إيقاع الحياة في المحافظة بشكل من الأشكال ولأوقات معينة. لكن في المقابل، لعبت هذه القوى دوراً

- سلبياً في تغذية الانقسام الحزمي وتسارع وتيرته في بعض الأحيان. كما نرى الآن من تعدد الكيانات السياسية والقبلية والمجتمعية التي تنزعمها قوى الضبط المفترضة.
- إن تفريخ الكيانات السياسية والمجتمعية والقبلية في حزموت سيشكل منطلقاً مهماً لتعميق الانقسام الحزمي الذي سيلقي بظلاله على قوات النخبة الحزمية بطريقة ما.
- إن حسن نيات الحضارم في صلح ذات البين الحزمي حاضرة خلال محاولات توحيد الكلمة في حزموت منذ بداياتها في 1927، إلا أن خطاب التّعني المفرط في حب حزموت يخفي مصالح قبلية وجهوية ذاتية، تعرقل من وقت لآخر جهود توحيد كلمة الحضارم.
- من المتوقع أن تحفز دعوات الشيخ عمرو بن حبريش بالحكم الذاتي والسيطرة على حقوق حزموت من الموارد زعامات قبلية منافسة له، خاصة مع تدمير قوى وكيانات ومكونات حزمية أخرى من فقدان مصالحها، ما سيؤدي في الأخير إلى المزيد من الانقسام الحزمي. كما أن تصاعد الخلاف بين الزعامات القبلية الحزمية سيشظى حلف قبائل حزموت، ويصعب مهام قوات النخبة الحزمية في حفظ الأمن في الساحل.
- ختاماً، يستشعر الحضارم خطر الانقسام الحزمي المتصاعد والمزمن على وحدة حزموت وتماسك قوات النخبة الحزمية، مع تشكّل ملامح مشاريع مدفوعة من خارج المحافظة تحركها مصالح وأجناس قوى داخلية وخارجية.



الصورة 5: حفل تخرج الدفعة التاسعة بلواء النخبة الحضرمي في المكلا ، 09 مارس 2024 (AIC)

التوصيات

- توسيع انتشار قوات النخبة الحضرمية ليشمل كامل مناطق حضرموت، بما في ذلك الوادي والصحراء، لتعزيز شعور الأهالي بالأمن والانتماء وقطع الطريق على القوى المنافسة.
- رفض تشكيل أي كيانات عسكرية موازية خارج مؤسسات الدولة، وتثبيت النخبة الحضرمية كقوة نظامية تعبر عن إرادة حضرموت.
- تعزيز قدرات النخبة الحضرمية من خلال توفير الدعم اللوجستي والتقني والتسليحي اللازم، وتحديث هيكليتها بما يجعلها قادرة على أداء وظائف الجيش النظامي (حماية الحدود، مكافحة الإرهاب، حفظ النظام).

- إعادة هيكلة الوضع العسكري في حضرموت بإخراج قوات المنطقة العسكرية الأولى تدريجياً وإحلال النخبة الحضرية والمنطقة العسكرية الثانية مكانها، بما يتماشى مع مطالب الأهالي وواقع الميدان.
- وقف التحركات المتضاربة لقوات درع الوطن وضمان ألا يكون وجودها على حساب النخبة الحضرية أو يُستخدم لأجنادات سياسية تفكيكية.
- إطلاق مبادرة حضرية لتوحيد الخطاب السياسي والاجتماعي تحت مظلة جامعة ومستقلة تضع مصلحة حضرموت فوق كل اعتبار.
- التواصل المباشر والمسؤول مع دول التحالف العربي (السعودية والإمارات) لشرح خصوصية حضرموت وضرورة دعم النخبة الحضرية كقوة استقرار وليس أداة صراع.
- رفض مشاريع الوصاية أو الهيمنة الإقليمية على الشأن الحضرمي عبر كيانات سياسية أو عسكرية جديدة لا تحظى بقبول شعبي محلي واسع.
- تعزيز التنسيق العملي مع القوات الجنوبية (مثل دفاع شبوة، الحزام الأمني، وألوية العمالقة) في مجالات مكافحة الإرهاب وتأمين الحدود الجنوبية، بما يخلق جبهة أمنية موحدة قادرة على مواجهة التحديات المشتركة.
- الاعتراف المتبادل بالخصوصية الحضرية ضمن الإطار الجنوبي العام، عبر تثبيت مبدأ "حضرموت لكل أبنائها، والجنوب لكل مكوناته"، بما يحقق شراكة متوازنة وغير إقصائية في المشروع الجنوبي.

- ترسيخ مبدأ الندية لا التبعية في العلاقة بين قوات النخبة الحزمية والقوات المسلحة الجنوبية، على أن تكون النخبة والمنطقة العسكرية الثانية شريكاً فاعلاً في أي هيكل دفاع جنوبي مستقبلي، مع الحفاظ على طابعها المحلي.
- دعم الجهود الجنوبية في المحافل الإقليمية والدولية لتثبيت حقوق الجنوب السياسية، مع المطالبة بتمثيل حزموت العادل داخل هذا المشروع، لتجنب تكرار صيغ المركزية السابقة.
- رفض محاولات التشكيك في انتماء النخبة الحزمية للجنوب أو تصويرها ككيان منعزل، والتأكيد إعلامياً وسياسياً على كونها نواة لقوة جنوبية متطورة، تتميز بالكفاءة والانضباط.

المراجع

- [محافظ حضرموت: تحرير "المكلا" لم يأت ارتجالاً... والنخبة الحضرية ليست ميليشيا، 2019/12/16، اندبندنت عربية .](#)
- [حضرموت اليوم - \(12\) النخبة الحضرية: شرعية أم ميليشيا؟ ، 2020/07/13، قناة حضرموت الخاصة.](#)
- [قوات النخبة الحضرية تسيطر على أهم معاقل القاعدة بحضرموت، 2018/02/16، سكاى نيوز عربية.](#)
- [المنبر | الحرب الخفية على النخبة الحضرية | مع العقيد سالم العويثاني والشيخ صالح الشرفي، 2024/09/25، قناة حضرموت الحكومية.](#)
- [المركز الإعلامي للمنطقة العسكرية الثانية، فيسبوك.](#)
- [تغطية خاصة | المكلا تشهد مليونية شعبية تحت شعار "النخبة لكل حضرموت"، 2024/02/03، قناة عدن المستقلة.AIC.](#)
- [حديث العاصمة | حضرموت تتأهب لمليونية الوفاء للنخبة الحضرية، 2024/01/31، قناة عدن المستقلة.AIC.](#)
- [متحدث القوات المسلحة الجنوبية: يشيد بدور قوات النخبة الحضرية في تثبيت الأمن والاستقرار، 2023/09/14، صحيفة الايام.](#)
- [محاولات توحيد الكلمة في حضرموت 1927 - 2024م | أ. د. عبدالله سعيد الجعدي | منتدى عميد الوفاء.](#)
- [قراءة في المشهد السياسي الأني بحضرموت، أنور التميمي، 2024/08/28، مركز سو٢4 للأخبار والدراسات .](#)
- [من كلمة الشيخ عمرو بن حبريش في لقائه اليوم عددا من الحقوقيين والناشطين الحضارم، 2024/09/14، قناة الشيخ على يوتيوب.](#)
- [من كلمة الشيخ عمرو بن حبريش في لقائه مناصب ومشايخ آل باعباد، 2024/09/22، قناة الشيخ على يوتيوب.](#)
- [حلف قبائل حضرموت يصدر قرارًا هامًا بتشكيل قوات حماية حضرموت، 2024/12/25، الامناء نت.](#)
- [اللجنة الأمنية بحضرموت تعقد اجتماعا استثنائيا وتؤكد على رفض التجنيد خارج المؤسسات الأمنية والعسكرية "بيان"، 2024/12/26، صحيفة 4مايو الالكترونية.](#)
- [المحافظ البحسني: مسألة التجنيد خارج المؤسسات العسكرية والأمنية أمر غير مقبول، 2022/01/09، قناة البحسني على اليوتيوب.](#)

- [الحكم الذاتي بحضرموت بين اعتبارات السياسة والواقع ، 2024/12/10، حساب العامري على X.](#)
- [من كلمة الشيخ عمرو بن حبريش في العرض القبلي لحلف قبائل حضرموت، 2024/12/21، قناة الشيخ على اليوتيوب .](#)
- [قراءة في التحركات السعودية الأخيرة في اليمن، فريدة أحمد، 2023/03/09، مركز سو٢4 للأخبار والدراسات الذي يعنى بشؤون اليمن والمحافظات الجنوبية بشكل خاص.](#)
- [زوايا الحدث | حضرموت.. احتدام صراع النفوذ بين السعودية والإمارات، 2024/10/15، قناة بلقيس الفضائية.](#)
- [بن حبريش يصعد ويشكل قوات حماية حضرموت | من الآخر، 2024/12/28، قناة يمن شباب الفضائية.](#)
- [ما وراء انتشار قوات درع الوطن في حضرموت؟! | حديث المساء، 2023/10/07، قناة يمن شباب الفضائية.](#)
- [هل تتنافس الرياض وأبوظبي على القيادة الإقليمية؟، يعقوب السفيناني، عبد الله الشادلي، 2023/01/30، مركز سو٢4 للأخبار والدراسات.](#)
- [مساعي تفكيك جنوب اليمن: تحديات داخلية وضغوط خارجية، 2024/11/29، علاء محسن، مركز سو٢4 للأخبار والدراسات.](#)
- [الفريق الأزيمع يتفقد الفرقة الأولى لقوات درع الوطن بالوديعة، 2023/05/10، صحيفة عكاظ.](#)
- [قدرات قوات درع الوطن وظروف تشكيلها وطبيعة تنظيمها، 2024/10/16، ديفانس لاين.](#)
- ["قوات درع الوطن" تقشل محاولة تمرد في لحج جنوباً وتدفع بقوات إلى المهرة شرقاً، 2024/02/08، ديفانس لاين.](#)
- [تصريح مهم من قائد المنطقة العسكرية الثانية بحضرموت حول لواء بارشيد، 2022/11/03، الأمناء نت.](#)
- [صفحة قوات درع الوطن على الفايسبوك.](#)
- [تصريح هام لمحافظ حضرموت بخصوص تواجد قوات درع الوطن في المحافظة، 2024/02/02، عدن الغد.](#)

هذه الورقة البحثية من إعداد:

مبارك عامر بن حاجب

خبير في تحليل الخطاب الإعلامي،

باحث غير مقيم في مركز سوث24

للأخبار والدراسات

[SOUTH24 CENTER FOR NEWS AND STUDIES](http://SOUTH24.CENTER.FOR.NEWS.AND.STUDIES)

قوات النخبة الحضرمية بين طموح الخطاب المحلي وإفرازات صراع الأجنداث

SOUTH 24

South24 Center for News and Studies

Main Office: Switzerland & Aden

south24.org - south24.net

info@south24.org